دروس في علم الصرف لطلبة

السنة الأولى

مقدمة في علم الصرف : لقد تواتر لفظ (صرف) أزيد من عشرين مرة في القرآن الكريم ، كما تنوع معنى الكلمة :

1 .انظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون

2. كذلك نصرف الآيات لقوم يشكرون

3 . سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق

4. وإلا تصرف عني كيدهن أصبوا إليهن وأكن من الجاهلين

5 .وينزل من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء.

<u>المؤلفات</u> :

1 .التصريف لأبي الحسن الأحمر الكوفي (194 هـ).

2 .التصرف للفراء (194 هـ) .

3 .كتاب التصريف لأبي إسحاق الجرمي (225 هـ) وقد ذكره ابن النديم في كتاب الفهرست .

4 .التصريف الملوكي لابن جني (392 هـ) وقسم كتابه هذا إلى أنماط وأنواع التأثير الواقع في بنى الكلمات من زيادة وبدل وحذف وتغيير حركة أو سكون وإدغام ، بخلاف المازني الذي قسم كتابه إلى ثلاثة أقسام : حذف وتغيير وإبدال .

5 . الشافية في التصريف :لبن الحاجب (646 هـ)وقد بوب مقدمته تبويبا يختلف عن كتب التصريف السابقة وهو تبويب جمع فيه كل أحكام بنية الكلمة وفصل الإعراب (النحو) ونقل أبواب التصغير والتكسير والمصادر وأفعالها التي تجري عليها وسائر ما اشتق منها بقياس من اسم فاعل ومفعول واسمي مكان وزمان والمقصور والممدود من النحو إلى الصرف .

6 . الممتع في التصريف :لابن عصفور الإشبيلي (669 هـ)إذ يقول في مقدمة الكتاب "وقد كان ينبغي أن يقدم علم الصرف على غيره من علوم العربية ؛إذ هو معرفة ذوات الكلم في أنفسها من غير تركيب ، ومعرفة الشئ في نفسه قبل أن يتركب ينبغي أن تكون مقدمة على معرفة أحواله التي تكون له بعد التركيب إلا أنه أُخِّر للطفه ودقته ، فجعل ما قُدم عليه من ذكر العوامل توطئة له حتى لايصل إليه الطالب إلا وهو تدرب وارتاض القياس " . وهو قول يرجع الأصل فيه إلى ابن جني الذي بين سبب تأخير علم الصرف " فقد كان من الواجب على من أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة التصريف لأن معرفة ذات الشيء الثابتة ينبغي أن يكون أصلا لمعرفة حاله المتنقلة ، إلا أن هذا الضرب من العلم لما كان عويصا صعبا بُدِئ قبله بالنحو ثم جِيء به " .

<u>التعريف</u> :

تعددت التعاريف الخاصة بعلم الصرف ولكنها تلتقي كلها في غاية واحدة يصبو إليها هذا العلم :

- يقول ابن هشام " التصريف تحويل الصيغة لغرض لفظي أو معنوي " .
- السيوطي " هو علم يتعلق ببنية الكلمة وما لحروفها من أصالة وزيادة وصحة
  وإعلال " .
- ابن عصفور " فالصرف أو التصريف هو تحويل الأصل الواحد إلى صور مختلفة كقولنا في الفعل (درس / يدرس / أُدْرس / درسا / دارسا / مدروسا / دراسة / مدرسة).

وقد نجمع هذه التعاريف في هذا التعريف الجامع " علم تُعرف به بنية الكلمة وما يحدث فيها من تغيير لغرض لفظي أو معنوي " وعليه فالتغيرات على نوعين :

- ✓ نوع غايته توليد واشتقاق ألفاظ جديدة لإغناء المعجم اللغوي وإيجاد كلمات تعبر عن معان جديدة نحو اشتقاق اسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة وغيرها من
  المشتقات .
- ✓ نوع غايته التخفيف في الكلمة نحو جعل الواو ياء لمناسبة الحركة نحو (يقول / قيل) فكل حركة جلبت معها حرف علة مناسب لها .

وما دام علم الصرف يدرس التغيرات التي تطرأ على الكلمات فإنه بالتالي يدرس الكالمة القابلة للتغيير وهي : الأسماء المتمكنة والأفعال المتصرفة وعليه فإن الكلمات التي لا علاقة لها بعلم الصرف هي : الأفعال الجامدة والحروف

والأسماء المبنية كالضمائر وأسماء الإشارة وأسماء الاستفهام ، يقول ابن جني " والحروف لايصح فيها التصريف ولا الاشتقاق لأنها مجهولة الأصول وإنما هي كالأصوات لااشتقاق لها " .

ولمعرفة ما يطرأ على الكلمة من زيادة أو حذف وضع العلماء مقياسا لفظيا سمي بالميزان الصرفي .

الميزان الصرفي :

وقد اطلق عليه القدماء مصطلح التمثيل وهو معيار يُؤتى به لمعرفة المسائل الآتية في الكلمة :

1 . الأصلي من الزائد .

2 .المتحرك من الساكن .

3 . المذكور من المحذوف .

فحركات الكلمة تتراوح بين الحركة والسكون ولكن هيئة الكلمة لاتعطينا الصورة الحقيقية لرتبة الحركات وسكناتها ؛ فصيغة (أَفْعَلَ) تقتضي حركة وسكونا ثم حركتين وبكتابة عوضية (/ 0 / /) ، ويكون مضارعها (يُفْعِلُ) وتكتب عروضيا (/ 0 / /). ولكننا نجد أفعالا تخالف هذه القاعدة نحو (أطاع / يُطيع) فالتغيير الحاصل في ترتيب حركات الكلمة لانعرفه إلا عندما نخضع الكلمة للميزان الصرفي :

ف (أطاع ــ / / 0 /) و (يُطِيعُ ــ / / 0 /) وهي صورة تخالف الصورة المعروفة للفعل الرباعي الذي تكون صورته العروضية ماضيا (/ 0 / /) .

أما حروف الكلمة فلا تظهر بالضرورة دائما فقد يحذف حرف لعلة معينة نحو (وقف /

يقف) وتكون صورتها قبل الحذف (ي و ق ف) ، أو نحو (يقول / لو يقل) بحذف الواو الواقعة بين القاف واللام ، وهو حذف سببه توالي ساكنين وهو ما تمجه العربية نحو

(يقُــوْلْ) . وعليه فإن اختلاف عدد أحرف الكلمتين يقتضي بالضرورة اختلافا في عدد حروف الميزان وعليه نخلص إلى أن عدد حروف الكلمة يساوي عدد حروف الميزان وكل حرف حذف من الكلمة يحذف مقابله في الميزان .

كما يسمح لنا الميزان الصرفي بمعرفة الأصلي من الزائد ؛ فمن خلال مقابلة الأصول بمادة (فَعَلَ) يتضح الزائد عن الصيغة الأصلية وهي زيادة غايتها إضافة معنى إلى أصل الكلمة ، فقولنا (فـاعل) يفيد بأننا انتقلنا من مجرد ذكر الحدث إلى إفادة المشاركة في الحدث نحو (كتب / كاتب) . وقولنا (ظـلاَّم) تفيد بأن الفاعل تجاوز الحدود في الظلم ولم يعد مجرد ظالم ، وعليه جاء الحديث (لايزال الرجل يصدُقُ ويَتَحَرَّى الصِّدْقَ حتى يُكْتَبَ عنْدَ اللهِ صِدِّيقًا) .

<u>كيفية الوزن :</u>

- توزن الكلمة الثلاثية الأصول بمادة <u>فعل</u> أي نقابل الحرف الأول بالفاء والثاني بالعين والثالث باللام مع مراعاة الحركات

كَتَبَ	فَرِحَ	شَرُفَ	عِلْمُ	كَبِدُ
فَعَلَ	فَعِلَ	فَعُلَ	فِعْلُ	فَعِلُ

- توزن الكلمة الثلاثية المزيدة بمقابلة الأصول بمادة **فعل** ونعبر عن الزائد بلفظه وفي موضعه مع مراعاة الحركات .

كَـاتَبَ	مُنْطَلِقُ	اِسْتِخْرَاجُ
فَـاعَلَ	مُنفَعِلُ	اِسْتِفْعَالُ

- تظزن الكلمة الرباعية أو الخماسية الأصول بأن نقابل الحروف الثلاثة الأولى بمادة

(فعل) وما زاد نعبر عنه بلم نحو (دَحْرَجَ ـ فَعْلَلَ / فَرَزْدَقُ ـ فَعَلْلَلُ ثم ندغم الدالين الأوليين فتصبح فَعَلَّلُ) .

- إذا وقع في الكلمة حذف يحذف مقابله في الميزان نحو :

وَقَفَ	فَعَلَ	وَقَى	فَعَلَ	رَمَى	فَعَلَ
يَقِفُ	يَعِلُ	يَقِي	يَعِلُ	يَرْمِي	يَفْعِلُ
قِفْ	عِلْ	قِ	عِ	اِرْمِ	اِفْعِ

- إذا وقع في الكلمة تبادل للحركات بين الحروف توزن الكلمة حسب أصلها وكأنه لم يقع تبادل للحركات نحو (يَقُولُ ، يَفْعُلُ) فالأصل في المضارع من الثلاثي أن يكون ترتيب الحركات (/ 0 / /) ، فإن اختل الترتيب وجاء ترتيب الحركات كالآتي

(/ / 0 /) فاعلم أن الفعل ذو خاصية معينة فإما أن يكون أجوف أي وسطه حرف علة أو أنه فعل ثلاثي مضاعف نحو (مدّ ـ يَمُدُّ ـ يَمْدُدُ ـ يَمْدُدُ) .

التغيرات الصرفية :

تبين لنا من خلال الحديث عن الميزان الصرفي أنه يكشف عن التغيرات التي تصيب الكلمة ومن هذه التغيرات الإعلال وهو تغيير يصيب حروف العلة إما بحذفها أو قلبها أو نقل حركتها إلى حرف آخر .

1 .**الحذف** : ويتمثل في حذف حرف العلة من الكلمة في مواطن ذكرها الصرفيون مع ملاحظة أننا نتحدث عن الحذف القياسي الذي تحكمه قاعدة ولا نتناول الحذف السماعي كما نجده في الرسم القرآني نحو (ربِّ / الداعِ) . ويتمثل الحذف في المواضع الآتية :

- ✓ حذف حرف العلة من المثال الواوي في المضارع نحو : وقف / يقف ، وعد / يعد ،وصل / يصل .
- ✓ حذف حرف العلة من المثال الواوي في الأمر نحو : وقف / قف .
- ✓ حذف حرف العلة من الأجوف في الأمر نحو :قال / قل ، باع / بع .
- ✓ حذف حرف العلة من الناقص في المضارع المجزوم وفي الأمر نحو : روى / يرمي / لم يرمِ / اِرْمِ .

2 . **القلب** : وهو تغيير سببه تحقيق التناسب بين حرف علة وحركة قبله ، فالفتحة تناسبها الألف والكسرة تناسبها الياء والضمة تناسبها الواو ، وقد علق ابن جني على هذه الظاهرة بقوله " وإنما قلبت هذه الحروف بعد هذه الحركات لأنك إذا بدأت بالكسرة فقد جئت ببعض الياء وأذنت بتمامها ، فإذا تراجعت عنها إلى الواو فقد نقضت كلامك بآخره وخالفت بين طرفيه ..." ولذا نلجأ إلى هذا التغيير لتحقيق التناسب والجنوح نحو الخفة . ومن أمثلة هذا النوع من الإعلال :

قال ـ يقول ـ قِيل / مصباح ـ مصابيح / صام ـ صِيام .

أ .قال : يتكون جذر هذا الفعل من (ق و ل) ولكن هذه الواو غير ثابتة بسبب وقوعها بعد حركة متغيرة ؛ ففي المرة الأولى وقعت بعد فتحة فجئنا بألف ، ولما تغيرت الحركة تغير معها حرف العلة فالضمة جلبت الواو وهو دليل على التلازم بين الحركات وحروف العلة .

ب .مصباح : يلاحظ هنا كذلك أن الألف لم تبق على حالها نتيجة تغير حركة الباء :

بَ ــا / بِ ـ ي

ج .صام : يتكون جذر الكلمة من (ص و م) وهو جذر غير ثابت ؛ فحرف العلة يتغير بحسب طبيعة الكلمة السابقة عليه (صَام / يصُوم / صِيام)وهي تغيرات جلبتها حركة الصاد .

وقد تنبه القدماء إلى هذه المسائل وتناولوها تناولا صوتيا " اعلم أن الحركات أبعاض حروف المد واللين وهي الألف والياء والواو ، فكما أن هذه الحروف ثلاثة فكذلك الحركات ثلاثة ... وقد كان متقدمو النحويين يسمون الفتحة الألف الصغيرة ، وتجدهن في بعض الأحيان أطول وأتم منهن في بعض وذلك قولك (يخاف / ينام) فتجد فيهن امتدادا واستطالة ... ويدلك على أن الحركات أبعاض لهذه الحروف أنك متى أشبعت واحدة منهن حدث بعدها الحرف الذي هي بعضه " .

3 . **<u>النقل</u>** : ويتمثل في تبادل الحركات بين حرف علة متحرك وحرف صحيح ساكن قبله رغبة في التخفيف . وتتمثل هذه المسألة في الأفعال الثلاثية الجوفاء ، وهي أفعال تختلف بنيتها الصوتية في المضارع عن الفعل الصحيح نحو :

يَخْرُجُ - / 0 / / ، يَقُولُ – / / 0 /

فهذا الاختلاف يبين أن هذا الفعل أصابه تغيير صرفي يتمثل في تبادل الحركات بين حرف معتل (الواو) وحرف صحيح ساكن (القاف) ، وكلما كان الفعل أجوف أصابه هذا النوع من الإعلال . وقد يحدث بين حرفين صحيحين وخاصة في الفعل الثلاثي المضعف نحو :

ردَّ / يَرُدُّ / يَرُدْدُ / يَرْدُدُ

ملاحظة : إذا حدث في الكلمة تبادل للحركات توزن الكلمة وكأن هذا التغيير غير واقع .

الصحيح والمعتل :

تنقسم الأفعال من حيث بناؤها وطبيعة حروفها إلى صحيح ومعتل ؛ فالصحيح ما خلت حروفه من حرف علة ، وهو بدوره ينقسم إلى : سالم ومهموز . أما المعتل فهو ما احتوى على حرف من حروف العلة مهما كان موقعه ، وهو ينقسم إلى : مثال (أوله حرف علة نحو وقف) وأجوف (وسطه حرف علة نحو قال) وناقص (آخره حرف علة نحو دعا ورمى) ولفيف وهو ما اشتمل على حرفي علة ، وينقسم بدوره إلى نوعين : مفروق (أوله وآخره حرفا علة نحو وعى / وفى) ومقرون (ثانيه وثالثه حرفا علة نحو نوى / عوى) .

ملاحظة :إن هذا التقسيم ليس مجرد تقسيم شكلي ينبني على طبيعة الحروف المشكلة للكلمة وإنما يعود إلى الطبيعة الاشتقاقية لهذه الكلمات ؛ فالثلاثي المضعف تختلف صورته عند التصريف بين الأزمنة والضمائر في الزمن الواحد ،ففي الماضي يفك الإدغام مع ضمائر المتكلم والمخاطب وجماعة النساء

الغائبات بخلاف ضمائر الفائب الأخرى التي نحافظ فيها على الإدغام نحو (أنا ردَدْت / أنتم رَدَدْتُم / هن رَدَدْنَ / هو ردَّ / هما ردَّا / هم ردُّوا) . أما المهموز فلا يثبت على حالة واحدة ، ففي الأمر قد نقول (اِسْأَلْ أو سَلْ).

وإذا عدنا إ[لا المعتل فإن الاختلاف لايقف عند حدود التصريف وإنما يتجاوز ذلك إلى بقية المشتقات ؛ فاسم الفاعل من (وقف / قال / دعا : واقف / قائل / داع) فالأول حافظ على حروفه أما الثاني فقد قلب حرف العلة فيه همزة ، وأما الثالث فقد حذف منه حرف العلة وهو حذف تتحكم فيه قاعدة نحوية نحو قوله تعالى (فاقضِ ما أنت قاضٍ) ، أما اللفيف فرغم التشابه بين نوعيه من حيث عدد حروف العلة إلا أن تصريف النوعين في الأمر يظهر اختلافا بينهما ؛ فالأول تتحكم فيه قاعدة المثال والناقص أما الثاني فتتحكم فيه قاعدة الناقص فقط نحو (وقى : قِ / نوى : انْوِ) .

الصحيح : وهو ما سلمت حروفه من حروف العلة وينقسم إلى :

- سالم : وهو ما خلت حروفه من التضعيف والهمزة نحو : كتب / جلس / خرج .
- مهموز : وهو ما اشتمل على همزة دون نظر إلى موضعها نحو (أخذ / سأل / قرأ) .
- مضعف : وهو ما كانت عينه ولامه من جنس واحد وقد يجتمع الحرفان في حرف واحد مع التشديد نحو (ردَّ / مدَّ / مرَّ) ، وقد يفك الإدغام في مواضع يقتضيها الاشتقاق نحو (هن يرْدُدْنَ / أنتن تردُدْنَ) وقد يتم الإدغام وجوبا نحو(أنتم ترُدُّونَ / هو يَرُدُّ) ، وقد نخير نحو(أنتَ لم ترُدَّ /

أنتَ لم تزْدُدْ)ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى (ومن يرْتَدِدْ منكم عن دينه / من يرتَدَّ منكم عن دينه).

المعتل :وهو ما تضمن حرفا أو حرفين من حروف العلة ، وينقسم إلى :

- مثال :وهو ما كانت فاؤه حرف علة نحو : (وقف / وعد / وصل) وسمي بذلك لأنه يشبه الصحيح في تصرفه في الماضي فلا يحذف منه شيء نحو (أنا وصلت / هو وصل / هم وصلوا ، أنا خرجت / هو خرج / هم خرجوا) ، ولكن هذه الواو لاتصمد في المضارع والأمر فيتم حذفها ولذا يتم التنصيص على أن التشابه في الماضي فقط نحو (أنا أقف / أنت تقف / قفْ أنت / قفوا أنتم) .
- أجوف : جوف الشيء وسطه ولما كان الأجوف وسطه حرف علة سمي بذلك نحو (قال / باع / صام) . ويختلف أصل حرف العلة فقد يكون واوا أو ياء بحسب الجذر نحو (قول / بيع / صوم) ، وقد يحذف حرف العلة إذا وقع قبل ساكن قلا يلتقي ساكنان نحو (يَقُول : لم يَقُلْ / أنتن قلْنَ / هو باع / أنتَ بعت) .
- الناقص : وهو ما كان آخره حرف علة ، وسمي ناقصا لأن حرف العلة ينقص من الكلمة عند تصريفه وعند اشتقاق اسم الفاعل نحو (أنا دعوت / أنا أدعو / أنا لم أدعُ / أنت اُدْعُ / أنت الداعي / أنت داعٍ).

<u>تصريف المعتل</u> :

تختلف طبيعة هذه الأفعال في تصريفها وأول شيء يتحكم في ذلك هو حركة عين الفعل في الماضي والمضارع ؛ ف (رمَى / نسِيَ) فكلاهما يائي اللام (ر م ي

/ ن س ي)ولكن ظهور الياء في (نسِيَ)تجعله مختلفا عن (رمى) مع مجموعة من الضمائر :

أنا رَمَيْتُ / نَسِيتُ ، هم رَمَوْا / نَسُوا ، هما رمَتَا / نَسِيَتَا .

أما في المضارع فإن حركة العين في (ينسَى) بخلاف (يَرْمِي) تؤثر في تصريفهما مع عدة ضمائر نحو :

أنتَ ترْمِي / أنتِ ترمِينَ / أنتم ترمُون : أنت تنسَى / أنتِ تنسَيْنَ /أنتم تنسَوْن .

ومن الشواهد على ذلك :{ وإذا مس الناس ضر دَعَوْا ربهم منيبين } {وما رمَيْت إذ رمَيْت ولكن الله رمَى } { واذكر ربك إذا نسِيتَ } {لما نسُوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء } {والذين تدعُون من دونه لايستطيعون نصركم } { أتأمرون الناس بالبر وتنْسَوْن أنفسكم } {ليدخلنهم مدخلا يرْضَوْنَه}.

نموذج من تصريف الأفعال :

1 .<u>الماضي</u> :

الفعل / الضمير	ردَّ	رمى	دعا	نسي
أنا	رددت	رميت	دعوت	نسيت
أنتما	رددتما	رميتما	دعوتما	نسيتما
أنتِ	لددت	رميت	دعوت	نسيت
هو	ردّ	رمى	دعا	نسي
هما	ردّا	رميا/ رمتا	دعوا / دعتا	نسيا / نسيتا
هن	رددن	رمين	دعون	نسين

2 : المضارع :

الفعل / الضمير	ردَّ	رمى	دعا	نسي
أنا	أرد	أرمي	أدعو	أنسى
أنتما	تردان	ترميان	تدعوان	تنسيان
أنتِ	تردين	ترمين	تدعين	تنسين
هو	يردّ	يرمي	يدعو	ينسى
هما	يردّان	يرميان	يدعوان	ينسيان
هن	يرددن	يرمين	يدعون	ينسين

الأمر :

الفعل / الضمير	ردَّ	رمى	دعا	نسي
أنت	رد / اردد	ارم	ادع	انس
أنت	ردي	ارمي	ادعي	انسي
أنتِما	ردا	ارميا	ادعوا	انسيا
أنتم	ردّوا	ارموا	ادعوا	انسوا
أنتن	اردد‌ن	ارمين	ادعون	انسين

<u>ملاحظة</u> :

1 .إن إدخال همزة الوصل على الأمر مرتبط بحركة الحرف الأول بعد حذف حرف المضارعة ؛ فإن كان ساكنا جئنا بهمزة الوصل لاستحالة الابتداء بساكن نحو :

لم تَخْرُجْ ..... خْرُجْ ..... اُخرُجْ

أما إن كان متحركا فلسنا في حاجة إلى همزة الوصل نحو : تقُول ...لم تَقُلْ ... قُلْ .

2 .أما عن حركة همزة الوصل فإنها مرتبطة بحركة الحرف الثالث في المضارع ونعني به عين الفعل ؛ فإن كانت العين مضمومة ضمت الهمزة وإن كانت مقتوحة أو مكسورة كسرت همزة الوصل :(يخرُج ... اُخرجْ / يذهَبُ ... اِذهبْ / يجلِسُ ... اِجلسْ).

المجرد والمزيد من الثلاثي :

تختلف الأفعال الثلاثية من حيث التجرد والزيادة ؛ فهناك ما يكتفي بحروفه الصول وهناك من تدخل عليه حروف لتفيده معنى جديدا زيادة على المعنى الأصلي .

وتنقسم الأفعال المجردة إلى ثلاثة أقسام أوصيغ تتولد منها صيغ أخرى إذا ربطناها بمضارعها :

- فَعَلَ :يفْعُلُ / يفْعَلُ / يفْعِلُ
- فعِلَ : يفْعِلُ / يفْعَلُ
- فعُلَ : يفْعُلُ

أما المزيد فهو ما تضمن معنى الأصل بالإضافة إلى معنى آخر اقتضته زيادة حرف أو أكثر ، وينقسم المزيد إلى مزيد بحرف أو حرفين أو ثلاثة أحرف :

1 .المزيد بحرف :وأوزانه هي :أفْعَلَ / فاعَلَ / فعَّلَ

أما أفعَل :فتفيد التعدية وتسمى همزته همزة النقل أي أنها تنقل الفعل من اللزوم إلى التعدية ، وإن كان متعديا لواحد يصير متعديا لاثنين نحو : (خرج محمد وأخرج محمدٌ الكتابَ ، يقول تعالى {إذا أخرج يده لم يكد يراها }، ونقول (فهم محمد الدرسَ وأفهمت محمداً الدرسَ) .

أما فاعل : فأشهر معانيها المشاركة أي أن الحدث واقع من اثنين فيكون أحددهما فاعلا والآخر مفعولا به نحو (كاتب محمد عليا).

أما فعَّل : فأشهر معانيها المبالغة نحو قوله تعالى { وقطَّعن أيديهن } و { إذا مزِّقتم كل ممزق } .

2 . المزيد بحرفين : وأوزانه : انفَعَل / افتَعَل / تفاعَلَ / تفَعَّل / اِفْعلَّ .

أما انفعل فأشهر معانيها المطاوعة نحو فتحت الباب فانفتح . وتشترك تفاعل وتفعَّل في معنى التظاهر ولكنهما يختلفان في نوعه ؛ فالتظاهر في تفاعل يكون في شيء لايتمنى الفرد أن يكون فيه نحو :

ولما رأيت الجهل في الناس فاشيا **تجاهلت** حتى ظُنَّ أني جاهل

ويقول الشاعر :

ليس الغبي في سيد في قومه إنما سيد قومه المتغابي

أما تفعَّل فتفيد التظاهر في شيء يتمنى الفرد أن يكون فيه نحو (تحلَّم / تشجَّع)

يقول الشاعر :

دع التخلق يبعد عنك أوله إن التخلُّق يأتي دونه الخلق

وقد تفيد تفاعل المشاركة ولكنها تختلف عن (فاعل) ، فإن كان الفعل متعديا لواحد صار لازما في (تفاعل) تحو (خاصم محمد عليا / تخاصم علي ومحمد) .وإن كان متعديا لاثنين صار متعديا لواحد نحو : (خاصم محمد عليا الحدم / تخاصم محمد وعلي الحكمَ).

أما افعلَّ فأشهر معانيها المبالغة كاحمرَّ واصفرَّ ، يقول تعالى {وقال يا أسفى على يوسف وابيضت عيناه من الحزن وهو كظيم } .

3 .المزيد بثلاثة أحرف ومن أوزانه : اسْتَفْعَلَ / افْعالَّ .

أما افعالَّ فتفيد المبالغة نحو أحمارَّ، وتفيد استفعل الطلب نحو : استغفر أي طلب المغفرة ، يقول تعالى { وإذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر } ، أي طلب من الله أن يسقي قومه .

أما الرباعي فله وزن واحد (فَعْلَلَ)نحو : دحرج / زلزل / حلبب .

المشتقات :

للاشتقاق معنيان : معنى لغوي يفيد أخذ شق الشيء أو جانب منه ، ومعنى اصطلاحي غرضه أخذ كلمة من أخرى لمناسبة بين الكلمتين . وقد أجمع أهل اللغة ’لى أن العرب تشتق بعض الكلام من بعض ، يقول السيوطي :" أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية وهيئة تركيب لها ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة " . ومن المشتقات :

! . اسم الفاعل : وهو وصف مشتق للدلالة على من قام بالحدث ، وأوزانه :

- ✓ فَاعِل :إذا كان الفاعل ثلاثيا صحيحا : كاتب / جالس / دارس .
- ✓ إذا كان ثلاثيا معتل الوسط تبدل عينه همزة : قال ... قول ... قاوِل ... قائل / باع ... بيع ... بايِع ... بائع) .
- ✓ إذا كان الفغل ناقصا فإن التغيير الصرفي يصيب حرف العلة ذكرا وحذفا ؛ فإن كان اسم الفاعل معرفا بال أو الإضافة يذكر حرف العلة (القاضي / قاضي المدينة)،ويذكر كذلك حرف العلة إذا أدى اسم الفاعل وظيفة نحوية تقتضي نصبه كأن يكون مفعولا أو حالا أو خبر كان { إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا **وداعيا** إلى الله } .
- ✓ أما الثلاثي المضعف فيدغم فيه المتشابهان نحو :ردَّ ... ردد ... رادِد ... رادْدُ ...رادٌّ .
- ✓ يصاغ من غير الثلاثي بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر:

أكرم ... يُكْرِمُ ... مُكْرِم / استخرج ... يسْتَخْرِجُ ... مُسْتَخْرِجُ

ملاحظة : إن هذه القاعدة ليست قاعدة عامة بل علينا أن نأخذ في الحسبان التغيرات الصرفية ونوعية الأفعال ؛ فما يقال عن (أكرم وأخرج) لاينطبق على (أطاع) فكلاهما ثلاثي مزيد بالهمزة ولكن ترتيب الحركات مختلف (/0 / / ... / /0 /) يجعلنا نلاحظ تغييرات صرفية في (أطاع) غير موجودة في (أكرم وأخرج) ؛ فهناك الألف في (أطاع) وهي عين الكلمة وهي منقلبة عن واو وجذرها (طوع) ثم الإعلال بالنقل بين الحرفين الثاني والثالث ثم تغير حرف العلة من واو إلى ياء بسبب الحركة التي قبله ، وهي كلها معطيات جعلت الصورة النهائية لاسم الفاعل مخالفة في صورتها الصوتية عن (أكرم / مُكْرِم) :

أطاع ... جذرها طوع ... وزنها ... أَفْعَلَ ... أطْوَعَ ... يُطْوِعُ ... مُطْوِع ... مُطِوْعُ ... مُطِيعُ .

إن هذه التغيرات الصرفية راجعة بالأساس إلى كون الفعل أجوف وهو أمر ينطبق على الثلاثي الأجوف المزيد بثلاثة أحرف نحو :

اسْتَشَارَ...جّذرها شور... وزنها اِسْتَفْعَلَ ... اِسْتَشْوَرَ...

يَسْتَشْوِرُ...مُسْتَشْور...مُسْتَشِوْرُ...مُسْتَشِيرُ.

ملاحظة :

ننبه دائما إلى أن كل فعل في الماضي وكان الحرف ماقبل الأخير ألفا فإن تلك الألف هي في الميزان عين الكلمة وهي منقلبة عن واوا أو ياء يدلك على ذلك أن المعجمات التراثية رتبت الكلمات وفق أصولها نحو (قال : قول / مال : ميل / استشار : شور / أعاد : عود /اختار : خير)ولا يختلف الأمر في ذلك أن يكون الفعل مجرد أو مزيدا .

2 .**اسم المفعول :** وهو وصف مشتق للدلالة على من وقع عليه الحدث ، وأوزانه :

- ✓ مفعول : وهو خاص بالمشتق من الثلاثي نحو : مكتُوب / مدرُوس / مرسُوم .
- ✓ ومن غير الثلاثي بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر :

أخرج ، يُخْرِج ، مُخْرَج / استدرج ، يستدرج ، مُسْتَدْرَج .

إن هذه القاعدة خاصة بالأفعال الخالية من كل تغيير صرفي ، فما ينطبق على ما سبق من الأفعال لايُقال عن (قال / باع / رمى / دعا / استنار) فالأفعال المذكورة عينها أو لامها أو لامها حرف علة وهي خاصية تنعكس على اسم مفعولها ؛ فأطاع مفعولها مُطَاع ، واستنار مُسْتَنَار وقال مَقُول ورمى مَرْمِيٌّ واختار مُخْتَار .

أما أطاع فمادتها (طوع) وأَفْعَل منها يصير أَطْوَعَ ومضارعها يُطْوِعُ واسم مفعولها مُطْوَع فيحدث نقل بين الواو والطاء أو ما يسمى بتبادل الحركات بين الحرفين ثم تقلب الواو ألفا لمناسبة الحركة (الفتحة) فتصير (مُطَاعُ) .

أما اختار فمادتها (خير) وافتعل منها يصير اِخْتَيَرَ ومضارعها يَخْتَيِرُ واسم مفعولها مُخْتَيَرُ فتقلب الياء ألفا لمناسبة الحركة (الفتحة) فتصير مُخْتَارُ .

أما دعا فجذرها (دعو) واسم مفعولها (مَدْعُوُ) فيحدث الإدغام فتصير مَدْعُوٌّ، بخلاف (رمى) التي جذرها (رمي) واسم مفعولها مفعولها (مَرْمُوي) ثم تبدل الواو ياء وتدغم في الياء مع كسر ما قبلها تحقيقا للتناسب بين حرف العلة والياء وللتفريق بين الواوي اللام واليائي اللام فتصير مَرْمِيٌّ .

<u>ملاحظة</u> : هناك أفعال تستوي فيها صيغتا اسم الفاعل واسم المفعول ةيبقى السياق هو الفاصل بينهما نحو :

اختار جذرها (خير) واختار بزنة (اِفْتَعَل) فإن جئنا بصيغة افتعل من مادة (خير) ستكون (اِخْتَيَرَ) والمضارع منها (يَخْتَيِرُ) واسم الفاعل (مُخْتَيِرُ) واسم المفعول (مُخْتَيَرُ)فتقلب الياء في الحالتين ألفا لمناسبة الحركة (الفتحة) فتصير (مُخْتَار)، وهي قاعدة تنطبق على كل فعل خماسي في الماضي يبتدئ بهمزة وما قبل آخره ألف نحو (احتال / انقاد / تكنال / انساق) .

3 .**الصفة المشبهة** : هي صفة تشتق من الفعل اللازم للدلالة على معنى قائم بالموصوف على جهة الثبوت ، ولا زمان لها لأنها تدل على صفة ثابتة ، ويغلب بناؤها من بابي (فَعُلَ / يَفْعُلُ ، فَعِلَ / يَفْعِلُ) وأوزانها :

- أَفْعَل ومؤنثها فَعْلَاء نحو أحور / حوراء ، أحمر / حمراء .
- فعْلان ومؤنثها فَعْلَى نحو عطشان / عطشى جوعان / جوعى .
- فَعِل نحو مَرِح / قَلِق / حَذِر .
- فَعِيلُ نحو كريم / شريف / بخيل .
- هناك أوزان أخرى نحو :جبان : فعال / شُجاع : فُعَال / مِلْح / فِعْل .

المقارنة بين اسم الفاعل والصفة المشبهة :

- ✓ تشتق الصفة المشبهة من الثلاثي اللازم فقط بخلاف اسم الفاعل الذي يشتق من الثلاثي وغير الثلاثيومن اللازم والمتعدي .
- ✓ تدل الصفة المشبهة على صفة ثابتة بخلاف اسم الفاعل الذي يدل على التجدد .
- ✓ للصفة المشبهة من الثلاثي أوزان متعددة بخلاف اسم الفاعل الذي له وزن واحد من الثلاثي .

4 .**اسم التفضيل** : وهو وصف مشتق من الثلاثي للدلالة على أن شيئين تقاضلا في صفة وزاد أحدهما عن الآخر .

ويشتق اسم التفضيل من الثلاثي المتصرف المثبت المبني للمعلوم وأن يكون قابلا للتفاضل وألا تكون صفته المشبهة على وزن أفعل الذي مؤنثه فعلاء . فإن كان غير قابل للتفاضل فلا نشتق منه اسم التفضيل نحو (مات) .

أحوال اسم التفضيل :

أ . يأتي اسم التفضيل مجردا من أل ومن الإضافة وفي هذه الحالة يجب إفراده وتذكيره وأن يُؤتى بالمفضل عليه مجرورا بمن نحو { أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا } .

ب .يأتي محلى بال وهنا يطابق الموصوف ويحذف المفضل عليه مع حرف الجر نحو (محمد الأفضل / هند الفضلى هؤلاء البنات الفضليات) .

ج . يأتي مضافا لنكرة وهنا يشترط إفراده وتذكيره وأن يطابق الموصوف المضاف إليه نحو (محمد أفضل طالب / هاتان البنتان أفضل طالبتين / هؤلاء الرجال أفضل عمال) .

د . يأتي مضافا لمعرفة وهنا تجوز المطابقة وعدمها بين اسم التفضيل والموصوف نحو :(محمد أفضل الطلاب / محمد وعلي أفضل الطلاب أو أفضلا الطلاب / مريم أفضل البنات أو فضلى البنات) .

أعمال تطبيقية :

وهي عبارة عن أسئلة لمعرفة مدى استيعاب الطلبة لما أخذوه .

1 .ما مفهوم الإعلال وما هي أقسامه .

2 .زن الكلمات الآتية : كتبَ / يَصومُ / جلَسَ / يُمْسِكُ / قَلْبٌ / إِنْسٌ / اِنْطَلَقَ / اِجْتَمَعَ / اِسْتَغْفَرَ / اِحْمَرَّ / تَخاصَمَ / تَعَلَّمَ . اِكْتَتَبَ . يَمْشِي / رَدَّ / قِفْ / يَقُلْ / يَسْعَ / بِعْ / عُدْ .

ملاحظة :

- ✓ يجب أن يضبط الوزن بالشكل .
- ✓ عدد أحرف الكلمة يساوي وجوبا عدد أحرف الميزان .

3 . اشرح التغيرات الصرفية الواقعة في الكلمات الآتية : يدعو / يرمي / صام / دعا .

4 . ما الفائدة من الميزان الصرفي .

5 .استخرج الكلمات التي حدث فيها إعلال بالقلب :

قادت فؤادك فاستقاد ومثلها قاد القلوب إلى الصبا فأمالها

فتى مات بين الطعن والضرب ميتة تقوم مقام النصر إن فاته النصر

6 .بين أصل الألف في الكلمات الآتية :

سما / قام / حاكم / جالس / كتاب / مصباح / استدعى / ارتمى / اختار / تناسى / تكاسل / اهتدى / معاول / تنادى .

7 . بين الصحيح من المعتل مما يأتي : استقدم / انساق / وقع / قاتل / رمى / قال م انطلق .

8 . صرف الأفعال الآتية في الماضي وبين القروق بينها : دَعَا / رَمَى / نَسِيَ .

9 . استخرج اسم الفاعل مما يأتي مع تحديد التغيرات الصرفية إن وجدت :

أ . كتب / جلس / خرج / سأل .

ب . قال / صام / باع / مال .

ج . دعا / رمى / سعى / وعى / نوى .

د .انطلق / استغفر / أكرم / استدرك / اجتمع / تخاطب / تعلَّم / ركَّب .

هـ .أجاد / أقام / أطاع / أباح .

و .أختار / أرتاح / ارتاب .

ز . استقام / استشار / استضاف .

10 .استخرج اسم المفعول مما يأتي :

أ . كتب / درس / فهم .

ب . رمى / دعا / قال / باع .

ج . منسحب / أحاط / استغفر / استحدث / استعاد .

11 . بين شروط الفعل الذي يشتق منه اسم الفاعل .

تمارين محلولة

1 . زن الكلمات الآتية :

كَتَبَ	فَعَلَ	اِسْتَغْفَرَ	اِسْتَفْعَلَ
دَرَسَ	فَعَلَ	اِنْطَلَقَ	اِنْفَعَلَ
يُكْرِمُ	يُفْعِلُ	اِقْتَرَحَ	اِفْتَعَلَ
عُدْ	قُلْ	اِرْمِ	اِفْعِ
يَقُلْ	يَقُلْ	قِ	عِ

2 . زن الكلمات الآتية واشرح التغيرات الصرفية :

دَعَا	وزنها فَعَلَ ؛ فكلمة دعا أصلها (دعو) ولكن الواو وردت بعد فتحة فقلبت ألفا لمناسبة الحركة وهو ما يسمى بالإعلال بالقلب .
قُلْتُ	وزنها فُلْتُ ؛ فكلمة قلت أصلها قُولْتُ يلتقي ساكنان(و / ل) فيحذف حرف العلة ونبقي على ساكن واحد وهو الحرف الصحيح (اللام).
اِخْتَارَ	وزنها اِفْتَعَلَ ؛ فهذه الكلمة جذرها (خير) ، قمنا باشتقاق صيغة على وزن اِفْتَعَلَ من (خير) فصارت اِخْتَيَرَ، وهنا وقعت الألف بعد فتحة فقلبت ألفا لمناسبة هذه الحركة فصارت اختار .
أَنَارَ	وزنها أَفْعَلَ ؛ جذرها (نور) فإن جئنا بصيغة على وزن (أفعل) من (نور) ستصبح (أنْوَرَ) ، حدث تبادل للحركات بين النون والواو فتصير (أَنَوْرَ) ثم تبدل الواو ألفا لمناسبة الحركة .
يَدْعُو	وزنها (يَفْعُلُ) ولكن حركة الواو حذفت نطقا فقط لتحقيق المد والتخفيف ، والدليل على ذلك أننا لو قلنا (لن ندْعُوَ) لنطقنا فتحة الواو .